# 12- أسباب سقوط العذاب في الآخرة

- **فقه التكليف:**

الله عز وجل هو الملك الغني، الذي له الغنى التام من كل وجه، والخلق كلهم فقراء إليه من كل وجه.

فهم فقراء إلى ربهم في خلقهم.. وبقائهم.. وإمدادهم.. وهدايتهم.

قال الله تعالى: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) [فاطر:15].

وحين يكلف الله عباده بالدين فذلك من أجل تحصيل مصالح يعود نفعها كله إليهم، فالله غني لا تنفعه طاعات الطائعين، ولا تضره معاصي العاصين، كما قال سبحانه: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) [العنكبوت: 6].

وحاجة العباد إلى دين الله فوق كل حاجة، فلا صلاح ولا سعادة في الدنيا والآخرة إلا بالإيمان بالله، والعمل بشرعه.

وقد خلق الله الجن والإنس لعبادته وحده لا شريك له.

ومن أجل تحقيق هذه العبودية أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، كما قال سبحانه: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) [النحل: 36].

**وهذا التوحيد يقتضي من الخلق حقوقاً كثيرة يجمعها أمران هما:**

فعل الأوامر.. واجتناب النواهي.

وقد حث الله عباده المؤمنين على القيام بهذه الحقوق، ورغبهم سبحانه في امتثالها، وحذرهم من مخالفتها بأساليب شتى، أظهرها وأشهرها

This file was downloaded from QuranicThought.com

أسلوب الوعد والوعيد.

**فالوعد نوعان:**

**الأول**: وعد بخير الدنيا، كما قال سبحانه: (ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) [النور: 55].

**الثاني**: وعد بخير الآخرة، كما قال سبحانه: (ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [التوبة: 72].

**والوعيد نوعان:**

**الأول**: وعيد بشر الدنيا، كما قال سبحانه: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) [التوبة: 39].

**الثاني**: وعيد بشر الآخرة، كما قال سبحانه: (ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ) [التوبة: 68].

This file was downloaded from QuranicThought.com

# موانع إنفاذ الوعيد

موانع إنفاذ الوعيد متعددة، ويمكن حصرها في ثمانية موانع.

ويمكن تقسيمها باعتبار مصدرها إلى ثلاثة أقسام:

**الأول**: موانع من المذنب نفسه، وهي:

التوبة.. والاستغفار.. والحسنات الماحية.

**الثاني**: موانع من إخوانه المؤمنين، وهي:

دعاء المؤمنين.. إهداء القربات.. الشفاعة.

**الثالث**: موانع من الله عز وجل، وهي:

العفو الإلهي.. والمصائب المكفرة.

**وهذا تفصيل الموانع بالأدلة الشرعية:**

**الأول: الموانع التي من العبد نفسه:**

**1- مانع التوبة:**

التوبة مانع شامل يمنع من إنفاذ وعيد جميع الذنوب، الكفر فما دونه من المعاصي.

وهذا الشمول مختص بهذا المانع، فليس شيء يغفر الله به جميع الذنوب إلا التوبة النصوح.

1- قال الله تعالى: (ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ) [الزمر: 53].

2- وقال الله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ) [المائدة: 39].

This file was downloaded from QuranicThought.com

3- وَعَنْ أَبِـي مُوسَى رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّـيْلِ، لِـيَتُوبَ مُسِيءُ النَّـهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّـهَارِ، لِـيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّـيْلِ، حَتَّـى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِـهَا». أخرجه مسلم[1].

**2- مانع الاستغفار:**

1- الاستغفار مانع من إنفاذ الوعيد على كل ذنب دون الكفر.

1- قال الله تعالى: (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) [النساء: 110].

2- وعَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ا, ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِـيَدِهِ لَوْ لَـمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَـجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَـيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَـيَغْفِرُ لَـهُـمْ». أخرجه مسلم[2].

2- الاستغفار لا يمكن أن يمنع إنفاذ وعيد الكفر لمن مات عليه.

قال الله تعالى: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [النساء: 48].

3- الاستغفار لعموم المؤمنين مشروع مأمور به، حتى أهل الكبائر؛ لأن المغفرة ترجى لهم.

قال الله تعالى: () [النساء: 64].

4- الاستغفار سبب مقتضٍ للمغفرة، وقد يقترن به ما يقوي اقتضاءه من حيث صيغة الاستغفار، والمداومة عليه، وهيئة العبد، وحضور القلب وانكساره، وموافقة وقت الإجابة.

---

(1) **أخرجه مسلم** برقم (2759).

(2) **أخرجه مسلم** برقم (2749).

This file was downloaded from QuranicThought.com

**2- مانع الحسنات الماحية:**

**1- الحسنات الماحية:** هي الطاعات المقبولة عند الله عز وجل، وهي كل ما ندب الله إليه على لسان رسوله ﷺ من الأقوال والأعمال والأخلاق.

**2-** فعل الحسنات يمكن أن يمنع إنفاذ وعيد السيئات في الدنيا والآخرة.

وفعل الحسنات يقوم على ركنين، هما: الإيمان، والعمل الصالح.

1- قال الله تعالى: (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) [هود: 114].

2- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ا, ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ا,، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ». أخرجه مسلم[1].

**3-** الإيمان على درجتين: كامل.. وناقص.

فالإيمان الكامل مانع من دخول النار أصلاً.

والإيمان الناقص مانع من وعيد الخلود في النار دون الدخول فيها.

قال الله تعالى: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ) [مريم: 71- 72].

**4-** شهادة التوحيد سبب لدخول الجنة والنجاة من النار.

**ولحصول هذا الأثر لا بد من أمرين:**

تحقق الشروط.. وانتفاء الموانع.

1- فلحصول الأثر بسبب كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) لا بد من سبعة شروط:

العلم بمدلول شهادة التوحيد.. واليقين عليها.. والصدق في قولها..

(1) **أخرجه مسلم** برقم (29).

This file was downloaded from QuranicThought.com

والإخلاص لله.. والمحبة لها.. والقبول لها.. والانقياد لحقوقها بالإيمان والعمل الصالح.

2- ولا بد كذلك من زوال المانع ليحصل أثرها.

فأنواع الكفر كالشرك الأكبر، والنفاق الأكبر، وكراهية الدين أو شيء منه ونحو ذلك، فكل هذه موانع تمنع من حصول أثرها.

1- قال الله تعالى: (چ چ چ چ چ چ چ چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ) [المائدة: 72].

2- وقال الله تعالى: (ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) [النساء: 145].

3- وقال الله تعالى: (ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ۈ ۈ ئا ئا ئه ئه ئو) [محمد: 8-9].

فالإيمان سبب مقتض لدخول الجنة إذا تمت شروطه، وانتفت موانعه.

**5-** العمل الصالح يمكن أن يمنع اقتضاء أثر الوعيد على فعل السيئات.

قال الله تعالى: (ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ) [هود: 114].

ولا يقوى العمل الصالح على منع وعيد الكفر؛ لأن الكفر محبط لجميع الأعمال.

قال الله تعالى: (ى ى ى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [المائدة: 5].

**6-** الطاعات العظيمة كالصلاة والزكاة والصوم والحج والعتق والصدقات ونحوها تكفر الكبائر والصغائر.

1- عَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُولَ ا ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتُـمْ لَوْ أَنَّ نَـهْراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْـهُ كُلَّ يَوْمٍ خَـمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِـهِ شَيْءٌ؟». قَالُوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِـهِ شَيْءٌ. قال: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ

This file was downloaded from QuranicThought.com

الخَـمْسِ، يَـمْـحُو اللهُ بِـهِنَّ الخَطَايَا». متفق عليه[1].

2- وَعَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ا, ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَـهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِـه». متفق عليه[2].

3- وَعَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِـيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ ,، فَلَـمْ يَـرْفُثْ وَلَـمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْـهُ أُمُّهُ». متفق عليه[3].

**7-** الإيمان الخالص مع العمل الصالح ولو كان يسيراً يكفر جميع الذنوب.

عَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ ا, ﷺ قَالَ: «بَـيْنَا رَجُلٌ يَـمْشِي، فَاشْتَدَّ عَلَـيْـهِ العَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْراً فَشَرِبَ مِنْـهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْـهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقال: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِـي، فَمَلأَ خُفَّـهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِـيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَـهُ فَغَفَرَ لَـهُ». قالوا: يَا رَسُولَ ا,، وَإِنَّ لَنَا فِـي البَـهَائِمِ أَجْراً؟ قال: «فِـي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». متفق عليه[4].

- **ضوابط إحباط العمل:**

**إحباط العمل قسمان هما:**

إحباط كلي.. وإحباط جزئي.

**1- الإحباط الكلي نوعان:**

**الأول:** إحباط جميع الحسنات.

---

(1) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (528), ومسلم برقم (667)، واللفظ له.

(2) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (38), واللفظ له، ومسلم برقم (759).

(3) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (1521), واللفظ له، ومسلم برقم (1350).

(4) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (2363), واللفظ له، ومسلم برقم (2244).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وهذا لا يكون إلا بسيئة واحدة، وهي الردة عن الإسلام إذا مات الإنسان على ذلك.

قال الله تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ) [البقرة: 217].

**الثاني**: إحباط جميع السيئات.

وهذا لا يكون إلا بحسنة واحدة، وهي حسنة التوبة النصوح.

قال الله تعالى: (ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼) [الزمر: 53].

**2- الإحباط الجزئي، وهو نوعان:**

**الأول**: إحباط بعض الحسنات ببعض السيئات، كإحباط الصدقة بالمن والأذى.

1- قال الله تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) [البقرة: 264].

2- وقال الله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ) [الحجرات: 2].

**الثاني**: إحباط بعض السيئات ببعض الحسنات.

قال الله تعالى: (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼) [هود: 114].

فهذه الموانع الثلاثة (التوبة، والاستغفار، والحسنات الماحية) من العبد نفسه.

**الثاني: الموانع التي من إخوانه المؤمنين:**

**1- مانع الدعاء:**

This file was downloaded from QuranicThought.com

**1-** يسن للمؤمن الدعاء لإخوانه المؤمنين بالمغفرة والرحمة، وهذا يدل قطعاً على انتفاع المدعو له بدعاء إخوانه المؤمنين، واستغفارهم له.

1- قال الله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [محمد: 19].

2- وقال الله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) [الحشر: 10].

3- وَعَنْ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ: صَلَّـى رَسُولُ ا, ﷺ عَلَـى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّـهُـمَّ اغْفِرْ لَـهُ وَارْحَـمْهُ وَعَافِـهِ، وَاعْفُ عَنْـهُ، وَأكْرِمْ نُزُلَـهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَـهُ، وَاغْسِلْـهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْـجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْـيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأبْدِلْـهُ دَاراً خَيْـراً مِنْ دَارِهِ، وَأهْلا خَيْـراً مِنْ أهْلِـهِ وَزَوْجاً خَيْـراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأدْخِلْـهُ الجَنَّةَ وَأعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ (أوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ»). قال: حَتَّـى تَـمَنَّـيْتُ أنْ أكُونَ أنَا ذَلِكَ المَيِّتَ. أخرجه مسلم[1].

**2-** الدعاء بالمغفرة والرحمة لا يجوز لمن لقي الله كافراً، ولا يمنع إنفاذ وعيد الله فيه، ولا أثر له البتة.

1- قال الله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) [المنافقون: 6].

2- وقال الله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) [التوبة: 80].

---

(1) **أخرجه مسلم** برقم (963).

This file was downloaded from QuranicThought.com

3- وقال الله تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) [التوبة: 113].

**3-** الدعاء لأهل الكبائر بالمغفرة والرحمة من جملة الأمور التي يمكن أن تمنع إنفاذ الوعيد الذي استحقوه على فعل السيئات.

1- قال الله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ) [النساء: 48].

2- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أمَّةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ، إلا شُفِّعُوا فِيهِ». أخرجه مسلم[1].

**2- مانع إهداء القربات:**

القربات الشرعية: هي كل ما يُقرِّب العبد من رضى الله ومحبته.

**1-** الثواب والعقاب مبني على عمل الإنسان من خير وشر، وعلى ما هو من آثار عمله.

فأما ترتب جزاء الإنسان على عمله فكما قال سبحانه: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ) [الأنعام: 160].

وأما ترتب الجزاء على آثار العمل، وهي الأعمال التي خلَّفها الإنسان من بعده، فيجازى بها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

1- قال الله تعالى: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) [يس: 12].

2- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ ا, ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى

(1) **أخرجه مسلم** برقم (947).

This file was downloaded from QuranicThought.com

هُـدىً كَانَ لَـهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِـمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَـى ضَلاَلَةٍ، كَانَ عَلَـيْـهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِـمْ شَيْئاً». أخرجه مسلم(1).

3- وَعَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُـهُ إلاّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْـمٍ يُنْتَفَعُ بِـهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِـحٍ يَدْعُو لَـهُ». أخرجه مسلم(2).

**2-** الإنسان ليس له إلا سعيه، فلا يملك ولا يستحق إلا سعي نفسه. كما قال سبحانه: (□□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [النجم: 39-41].

أما سعي غيره فلا يملكه ولا يستحقه، لكن هذا لا يمنع أن ينفعه الله ويرحمه بسعي غيره وعمله، كما أنه سبحانه يرحم عباده بأسباب أخرى.

**والانتفاع بعمل الغير له حالتان:**

**الأولى**: الانتفاع بنفس العمل، بأن يكون كأنه الذي قام بنفس العمل.

1- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ ا, ﷺ: فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَـيْـهَا صَوْمُ شَهْرٍ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَـيْـهَا دَيْنٌ، أَكُنْتِ تَقْضِينَـهُ؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قال: «فَدَيْنُ ا, أَحَقُّ بِالقَضَاءِ». متفق عليه(3).

2- وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ: بَـيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ ا, ﷺ، إِذْ أَتَتْـهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنِّـي تَصَدَّقْتُ عَلَـى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّـهَا مَاتَتْ، قال: فَقَالَ:

---

(1) **أخرجه مسلم** برقم (2674).

(2) **أخرجه مسلم** برقم (1631).

(3) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (1953), ومسلم برقم (1148)، واللفظ له.

This file was downloaded from QuranicThought.com

«وَجَبَ أجْرُكِ، وَرَدَّهَا عَلَيْكِ المِيرَاثُ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ ا,! إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أفَأصُومُ عَنْهَا؟ قال: «صُومِي عَنْهَا». قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ، أفَأحُجُّ عَنْهَا؟ قال: «حُجِّي عَنْهَا». أخرجه مسلم(1).

**الثانية**: الانتفاع بأثر العمل.

1- الدعاء بالمغفرة وغيرها ينتفع العبد بأثره لا بثوابه.

أما نفس الدعاء وثوابه فللداعي؛ لأنه شفاعة، أجرها للشافع، ومقصودها للمشفوع له.

عَنْ عَبْدِا, بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أنَّهُ مَاتَ ابْنٌ لَهُ بِقُدَيْدٍ أوْ بِعُسْفَانَ، فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ! انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ، قال: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أرْبَعُونَ؟ قال: نَعَمْ، قال: أخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ا, ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أرْبَعُونَ رَجُلا، لا يُشْرِكُونَ بِا, شَيْئاً إلا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ». أخرجه مسلم(2).

**2-** إهداء القربات يكون من المسلم الحي إلى المسلم الميت؛ لأنه أحوج من الحي، والدعاء للميت بالمغفرة والرحمة أفضل من إهداء القربات له؛ لأن الانتفاع بالدعاء متفق عليه، وإهداء القربات متفق على أصله.

وإهداء القربات لا يمكن أن يمنع إنفاذ وعيد الكفر؛ لأن الكافر لا يمكن أن ينتفع بما يهدى إليه من قربات؛ لفقده شرط الإيمان.

فوعيد كل من لقي الله كافراً لا يمكن أن يغفر، لا بسبب منه، ولا بسبب

(1) **أخرجه مسلم** برقم (1149).

(2) **أخرجه مسلم** برقم (948).

This file was downloaded from QuranicThought.com

من العباد، ولا بمحض المشيئة.

قال الله تعالى: (ڈ ڈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ۈ ۈ ۇٴ

«وَجَبَ أَجْرُكِ، وَرَدَّهَا عَلَيْكِ المِيرَاثُ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ ا,! إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قال: «صُومِي عَنْهَا». قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قال: «حُجِّي عَنْهَا». أخرجه مسلم[1].

ومغفرة ما دون الكفر قد تكون بسبب من العبد كالاستغفار.. وقد تكون بسبب من الخلق كإهداء ثواب بعض الأعمال.. وقد تكون بمحض مشيئة الله.

**3- مانع الشفاعة:**

**الشفاعة**: هي طلب حصول الخير للغير.

**والشفاعة من حيث المشفوع عنده نوعان:**

شفاعة عند الله.. وشفاعة عند الناس.

**1-** الشفاعة عند الله نوعان:

1- شفاعة في الدنيا كشفاعة المؤمنين للميت بالصلاة عليه.

2- شفاعة في الآخرة كشفاعة الأنبياء والمؤمنين يوم القيامة.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ا, ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَإِنِّى اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِى شَفَاعَةً لأُمَّتِى يَوْمَ القِيَامَةِ فَهِىَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِى لاَ يُشْرِكُ بِا, شَيْئاً». متفق عليه[2].

**2-** الشفاعة عند الناس، وهي شفاعات الناس بعضهم لبعض فيما ينوبهم من

(1) **أخرجه مسلم** برقم (1149).

(2) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (6304), ومسلم برقم (199)، واللفظ له.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الأمور.

1- قال الله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) [النساء: 85].

2- وَعَنْ أَبِـي مُوسَى رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ ا, ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَـيْـهِ حَاجَةٌ، قَالَ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِـي اللهُ عَلَـى لِسَانِ نَبِـيِّـهِ ﷺ مَا شَاءَ». متفق عليه[1].

- **أقسام الشفاعة:**

**الشفاعة من حيث حصولها نوعان:**

شفاعة منفية.. وشفاعة مثبتة.

**1- الشفاعة المنفية نوعان:**

**الأول:** الشفاعة في أهل الشرك الذين ماتوا عليه، فهؤلاء لا تنفعهم شفاعة الشافعين.

قال الله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) [المدثر: 48].

ويستثنى من هذا شفاعة النبي ﷺ في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب الذي كان يحوطه وينصره ويحميه.

عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّـهُ قَالَ: يَا رَسُولَ ا,! هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ، فَإِنَّـهُ كَانَ يَـحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قال: «نَعَمْ، هُوَ فِـي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلا أَنَا لَكَانَ فِـي الدَّرْكِ الاسْفَلِ مِنَ النَّارِ». متفق

(1) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (1432), واللفظ له، ومسلم برقم (2627).

This file was downloaded from QuranicThought.com

عليه[1].

**الثاني**: الشفاعة الشركية، وهي الشفاعة التي يثبتها أهل الشرك لمعبوداتهم، يعتقدون أنها تشفع لهم عند الله، وهذا كله باطل.

قال الله تعالى: (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ۅ ۅ ۉ ۉ) [الزخرف: 86].

**2- الشفاعة المثبتة، وهي ثلاثة أنواع:**

**الأول: الشفاعة العظمى:**

وهي شفاعة النبي ﷺ في أهل الموقف ليفصل الله بينهم، وهي المقام المحمود له.

1- قال الله تعالى: (چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ) [الإسراء: 79].

2- وَعَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ –في حديث الشفاعة- وفيه أن بعض الناس يَقولُ: «.. ائْتُوا النَّبِـيَّ ﷺ، فَيَأْتُونِـي فَأَسْجُدُ تَـحْتَ العَرْشِ، فَيُقال: يَا مُـحَـمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ». متفق عليه[2].

**الثاني: الشفاعة في أهل الجنة، وهي ثلاثة أنواع:**

1- شفاعته ﷺ في أهل الجنة ليدخلوها.

2- شفاعته ﷺ في رفع درجات أهل الجنة.

3- شفاعته ﷺ في بعض المؤمنين ليدخلوا الجنة بلا حساب ولا عذاب.

**الثالث: الشفاعة لأهل الكبائر، وهي نوعان:**

---

(1) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (3883), ومسلم برقم (209)، واللفظ له.

(2) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (3340), واللفظ له، ومسلم برقم (194).

This file was downloaded from QuranicThought.com

**1**- شفاعته ﷺ فيمن استحق النار من أهل الكبائر أن لا يدخلها.

**2**- شفاعته ﷺ فيمن دخل النار من أهل الكبائر أن يخرج منها.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ نَبِـيَّ ا, ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِـيٍّ دَعْوَةٌ دَعَاهَا لأُمَّتِـهِ، وَإِنِّـي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِـي شَفَاعَةً لأُمَّتِـي يَوْمَ القِيَامَةِ». أخرجه مسلم [1].

- **أحوال المشفوع له:**

الشفاعة يمكن أن تمنع انفاذ الوعيد على ما دون الكفر، ولا تمنع إنفاذ وعيد الكفر؛ لأنه يستحيل قبولها فيمن لقي الله مشركاً، فالشفاعة خاصة بأهل التوحيد.

عَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّـهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ ا، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقال: «لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْـرَةَ، أَنْ لا يَسْأَلَنِـي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِـمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَـى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِـي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قال: لا إِلَـهَ إِلا اللهُ، خَالِصاً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ». أخرجه البخاري [2].

- **شروط الشفاعة النافعة عند الله:**

الشفاعة النافعة هي التي تحقق فيها ثلاثة شروط:

**الأول**: إذن الله في الشفاعة.

**الثاني**: رضاه عن المشفوع له.

---

(1) **أخرجه مسلم** برقم (200).

(2) **أخرجه البخاري** برقم (6570).

This file was downloaded from QuranicThought.com

**الثالث**: رضاه عن الشافع.

1- قال الله تعالى: ( 

3- وَعَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ المُسْلِـمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلا وَصَبٍ، وَلا هَمٍّ وَلا حُزْنٍ وَلا أذىً وَلا غَمٍّ، حَتَّـى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلا كَفَّرَ اللهُ بِـهَا مِنْ خَطَايَاهُ». متفق عليه[1].

- **أقسام المصائب القدرية:**

المصائب القدرية تنقسم من حيث المكان الذي تقع فيه إلى ثلاثة أقسام:

**الأول**: مصائب في الدنيا كالأمراض، والخوف، والجوع، ونقص الأموال، والأنفس والثمرات.

**الثاني**: آلام في البرزخ، وهي ما يكون في القبر من الفتنة، والضغطة، والروعة.

**الثالث**: آلام في الآخرة، وهي ما يكون في عرصات القيامة من الأهوال والكرب والشدائد.

فالمصائب الدنيوية أخفها، والبرزخية أشد منها، والأخروية أشدها وأعظمها.

وجميع الآلام التي تحصل للعبد بسببها هي مما يكفِّر الله بها الخطايا التي تحصل من العبد.

- **أقسام الآلام الشرعية:**

**تنقسم الآلام الشرعية إلى ثلاثة أقسام:**

القصاص.. والحدود.. والتعزيرات.

وهي زواجر وجوابر معاً، فهي زواجر للعباد عن ارتكاب المحظورات،

(1) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (5641), واللفظ له، ومسلم برقم (2573).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وترك المأمورات.

1- قال الله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) [البقرة: 179].

2- وقال الله تعالى: (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) [النور: 2].

وهي كذلك جوابر، فالعقاب عليها مكفر للذنب.

عَنْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ: أَنَّ رَسُولَ ا, ﷺ قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِا, شَيْئاً، وَلا تَسْرِقُوا، وَلا تَزْنُوا، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ، وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى ا,، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى ا,، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ». بَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِك. متفق عليه[1].

- **ما تكفره المصائب:**

المصائب يمكن أن تمنع إنفاذ الوعيد في الآخرة على كل ما دون الكفر، لكنها لا تمنع إنفاذ وعيد الكفر؛ لأن من لقي الله كافراً فيستحيل أن يتخلف وعيده.

قال الله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)

(1) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (18), واللفظ له، ومسلم برقم (1709).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[النساء: 48].

**2- العفو الإلهي:**

وهو صفح الرب عن ذنوب العبد، وترك مجازاة المسيء.

والله عز وجل عفو غفور يتجاوز عما يستحقه المذنبون من العقاب.

1- قال الله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ) [الشورى: 25].

2- وقال الله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ) [الحج: 60].

**1-** العفو الإلهي مانع من موانع إنفاذ الوعيد في الآخرة على الكبائر والصغائر، ولا يمكن أن يمنع إنفاذ وعيد الكفر قطعاً، فالله أخبر عن نفسه أنه لا يغفر لمن لقيه كافراً أو مشركاً.

1- قال الله تعالى: (پ پ پ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) [الرعد 6].

2- وقال الله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ) [النساء: 48].

3- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ا, ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قال: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ. وَأَمَّا الكَافِرُ وَالمُنَافِقُ، فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: (ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئا

**2-** كل ما وقع فيه بعض المسلمين من الذنوب بسبب من اليهود أو النصارى أو غيرهم، فالله يغفر لهؤلاء الضحايا بتوبة منهم أو غيرها، وتوضع أوزارهم على من أضلهم.

1- قال الله تعالى: (ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ئا ئا ئه) [النحل: 25].

2- وَعَنْ أَبِـي مُوسَى الأَشْعَرِيّ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ، قَالَ: «يَـجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ المُسْلِـمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الجِبَالِ فَـيَغْفِرُهَا اللهُ لَـهُـمْ، وَيَضَعُهَا عَلَـى اليَـهُودِ وَالنَّصَارَى». أخرجه مسلم[1].

**3-** العقوبات الشرعية في الآخرة نوعان:

**الأول:** عقوبة تُسْتَحق على طريق الدوام والأبد، وهي عقوبة الكفار والمشركين.

1- قال الله تعالى: (ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې) [النساء: 168-169].

2- وقال الله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) [الأحزاب: 64-65].

**الثاني:** عقوبة تُسْتَحق على طريق الانقطاع، وهي عقوبة العصاة والفساق من المسلمين.

وهؤلاء تحت مشيئة الله، إن شاء عفا عنهم، وإن شاء عاقبهم بقدر جرمهم، ثم أخرجهم من النار.

1- قال الله تعالى: (ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ)

(1) **أخرجه مسلم** برقم (2767).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[مريم: 71، 72].

**4-** جميع أهل التوحيد الواقعين في كبائر الذنوب من أهل الجنة إما حالاً، وإما مآلاً، فلا يخلد أحد من أهل التوحيد في النار.

وأهل الكبائر لا يعذبون كلهم، ولا يُغفر لهم كلهم، بل بعضهم يدخل الجنة ابتداء من غير عقوبة، وبعضهم يدخلون النار، فإذا تطهروا من ذنوبهم أُدخلوا الجنة بشفاعة الشافعين، أو بعفو أرحم الراحمين.

**وقد قسم الله أمة محمد ﷺ إلى ثلاثة أقسام:**

ظالم لنفسه.. ومقتصد.. وسابق بالخيرات.

ثم وعد الجميع بدخول الجنة.

1- قال الله تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [فاطر: 32-33].

2- وَعَنْ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ أَنَّـهُ قَالَ: «أَتَانِـي جِبْرِيلُ عَلَـيْـهِ السَّلام، فَبَشَّرَنِـي أَنَّـهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ بِا, شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَـى وَإِنْ سَرَقَ؟ قال: وَإِنْ زَنَـى وَإِنْ سَرَقَ». أخرجه مسلم[1].

**5-** كل من لقي الله من أهل التوحيد مصراً غير تائب من الكبائر التي استوجب بها العقوبة، فأمره إلى الله عز وجل، إن شاء عذبه.. وإن شاء غفر له.

والله حكيم عليم لا يضع الثواب والعقاب إلا في محلهما اللائق بهما.

---

(1) **أخرجه مسلم** برقم (94).

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال الله تعالى: (ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی) [التوبة: 106].

**6-** نصوص الوعيد يقال بموجبها على الإطلاق والعموم دون أن يعين الشخص، فيقال: من فعل كذا فهو متوعَّد بكذا، ولا يعيَّن الشخص فيقال مثلاً: هذا في النار، أو هذا ملعون، أو هذا مغضوب عليه.

**وذلك للأسباب الآتية:**

إمكان أن يتوب المذنب فيتوب الله عليه.. أو يستغفر الله فيغفر الله له.. أو تكون له حسنات تمحو سيئاته.. أو تُقبل فيه شفاعة مسلم.. أو يُبتلى بما يكفِّر عنه سيئاته.. أو يتجاوز الله عنه.

فلا نلعن المعين ما دام حياً، سواء كان مسلماً أو كافراً؛ لاحتمال تخلف شرط الوعيد، أو وجود مانعه.

ويجوز لعن من مات على الكفر.

1- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ ا, ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الخَـمْرَ وَشَارِبَـهَا وَسَاقِيَـهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَـهَا وَالمَـحْـمُولَةَ إِلَـيْـهِ». أخرجه أبو داود وابن ماجه[1].

2 – وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ أَنَّ رَجُلاً عَلَـى عَهْدِ النَّبِـيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَا, وَكَانَ يُلَقَّبُ حِـمَاراً، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ ا, ﷺ، وَكَانَ النَّبِـيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِـي الشَّرَابِ، فَأُتِـيَ بِـهِ يَوْماً فَأَمَرَ بِـهِ فَجُلِدَ، فقال رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللهُـمَّ العَنْـهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَـى بِـهِ! فقال النَّبِـيُّ ﷺ: «لا تَلْعَنُوهُ، فَوَا, مَا عَلِـمْتُ إِنَّـهُ يُـحِبُّ اللهَ وَرَسُولَـهُ». أخرجه البخاري[2].

---

(1) **صحيح/** أخرجه أبو داود برقم (3674), وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (3380).

(2) **أخرجه البخاري** برقم (6780).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ففي الحديث الأول لعن رسول ا, ﷺ شارب الخمر على وجه العموم، وفي الثاني نهى عن لعن مدمن الخمر المعين، لقيام مانع من موانع إنفاذ الوعيد وهو حبه لله ورسوله.. وهكذا.

- **فضل الله على العباد:**

1- الله عز وجل عفو كريم يحب العفو والإحسان والمغفرة.

ولذلك فتح سبحانه باب التوبة أمام جميع المذنبين، ووعدهم بقبول التوبة منهم كما قال سبحانه: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) [الزمر: 53-54].

وحث سبحانه عباده المؤمنين على الاستغفار، ووعدهم بمغفرة ذنوبهم كما قال سبحانه: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ) [المزمل: 20].

**2-** جعل الله سبحانه لسيئات المؤمنين ما يوجب تكفيرها وإن لم يحصل من العبد توبة أو استغفار.

**وهذه المكفرات على نوعين:**

**الأول**: نوع من كسب العبد، وهي الحسنات.

قال الله تعالى: (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ) [هود: 114].

**الثاني**: نوع من غير كسب العبد، وهي المصائب.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ ا, ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلاَّ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا

This file was downloaded from QuranicThought.com

خَطِيئَةٌ». أخرجه مسلم[1].

3- لم يَحْرم الله العبد من الأجر بعد وفاته، بل فتح له الكريم بعد الموت أبواباً متعددة من الخير.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». أخرجه مسلم[2].

4- تفضل سبحانه بقبول الشفاعة في المذنبين في الدنيا والآخرة، بل يعفو عن المذنبين بفضله من غير سبب من العباد.

1- قال الله تعالى: (ڈ ڈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې) [النساء: 48].

2- وقال الله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ) [الشورى: 25].

(1) **أخرجه مسلم** برقم (2572).

(2) **أخرجه مسلم** برقم (1631).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com